

الإنجليزي (English comic writers) وأصدرها كتاباً في عام ١٨١٩، وألقى في نفس العام سلسلة ثالثة من المحاضرات عن الأدب المسرحي في عصر اليزابيث وأصدرها كتاباً في يناير عام ١٨٢٠. وفي نفس العام بدأ هازلت محرر سلسلة من المقالات النقدية لمجلة لندن (London magazine) لصاحبها جون سكوتى وكان ذلك بدء العقد العظيم والأخير في حياته المهنية ناقدًا أدبيًا وكانت المحصلة صدور أشهر كتابين له: «حديث المائدة» (Table talk) نشر عام ١٨٢١ / ١٨٢٢ و «المتحدث الصريح» (Plain Speaker) وقد نشر عام ١٨٢٦.

أما الناقد الرابع فهو بيرسى بشش شلى (١٧٩٢ - ١٨٢٢).. وهناك خمسة مصادر أساسية لآرائه النقدية، وهذه المصادر الخمسة هي أشعاره ومقدمات قصائده الطويلة وبعض ملاحظاته عن الشعر التي وردت في رسائله وكتابه النثرية ومقاله الشهير «دفاع عن الشعر» (Defence of Poetry) الذى يعتبر أنضج الوثائق التي تتضمن آراءه النقدية. حيث أنه كتب هذا المقال الطويل قبل وفاته بثمانية عشر شهراً، لذلك يعكس هذا المقال الكثير من الآراء التي ضمنها كتاباته النثرية والشعرية.

كتب شلى هذا المقال رداً على مقال نشره صديقه الأديب الروائى توماس لاف بيكوك بعنوان «عصور الشعر الأربعة» (Thomas Love Peacock: Four Ages of Poetry) ادعى فيه أن الشعر مر بأربعة عصور في تطوره: عصر الحديد وعصر الذهب وعصر الفضة وعصر النحاس وانتهى إلى أن شاعر عصره إنسان يعيش في عالم الماضى وأن أفكاره وآراءه ومشاعره لا تناسب المجتمع المتمدين الذى يعيش فيه. فالشعر بما فيه من عاطفة غير متزنة وأنين وانتحاب لا يصنع الفلاسفة ولا الحكام ولا أى فرد عقلانى ذى نفع فى أى درب من دروب الحياة، أن الشاعر فى أى مجتمع متمدين مضيع لوقته وسارق لوقت الآخرين، وحجة بيكوك فى ذلك أن هناك من الأشعار الجيدة التي كتبت فى الماضى ما يكفى ويزيد لذلك الحيز الوجيز الذى يجب على أى مواطن يعيش فى مجتمع متمدين أن يعطيه لمتعة قراءة الشعر، أشعار كتبت فى أوقات شعرية وهى تفوق، من كل النواحي، القصائد المصطنعة التي تكتب فى عصر غير شعرى بقلم جماعة من الشعراء، وبيكوك يؤكد أن تقدم العلوم والفنون المفيدة وتطور المعرفة السياسية والخلقية سيؤدى حتماً إلى تضاؤل جمهور الشعر.